Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمنزلة النفس الجزئية التى للجسم الانسانى ، وهو الروح المنفوخ . وكما أن الأجساد المعدنية على مراتب لعلل طرأت عليهم (٤١) فى حال التكوين مع كونهم يطلبون درجة الكمال التى لها ظهرت أعيانهم ، كذلك الانسان خلق للكمال ، فما صرفه عن ذلك الكمال الا علل وأمراض طرأت عليهم : اما فى أصل ذواتهم ، واما لأمور عرضية » (٤٢) .

وهكذا تبدأ رحلة المعراج رغبة فى معرفة النفس لأصلها . وهذا المعراج له مستويات ـ أو لنقل مراحل ـ تبدأ بالتخلص من العناصر الأرضية « فاذا أراد الله تعالى أن يسرى بأرواح من شاء من ورثة رسله وأوليائه لأجل أن يريهم من آياته ، فهو اسراء لزيادة علم وفتح عين فهم ، فيختلف مسراهم : فمنهم من أسرى به فيه ، فهذا الاسراء فيه جل تركيبهم ... » (٤٣) . ويسرى فى أسماء الله ليرى من آياته ، ثم يرجع بعد ذلك الى تركيب ذاته « تركيبا غير التركيب الأول ، لما حصل له من العلم الذى لم يكن عليه حين تحلل » (٤٤) ، ثم يكون بوحه للعالم بهذا المعـراج .

وفى التمهيد لهذا الفصل وما تلاه من « وصل فى فصل » ـ تظهر علاقة محددة بين مؤلف ضمنى يجرده المؤلف من نفسه يحيل الى المؤلف الحقيقى نفسه ، ومتلق ضمنى يتجه اليه الخطاب ، وهو المتلقى النظرى تبعا لجوناثان كولر (٤٥) . والمؤلف الضمنى ( السارد الضمنى ) يهيمن على كل ضروب المعرفة المحيطة بمقالته ، ولهذا تظهر الصيغ التوكيدية بدءا من أول بيت منظوم فى النص :

« ان الأكاسيـــر برهان يدل على ... ما فى الوجود من التبديل والغير
ان العدو باكسيـــر العنـــاية اذ ... يلقى عليـــه بميزان على قـــدر
فى الحين يخرج صدقا من عداوته ... الى ولايته بالحكم والقدر » (٤٦) .

ثم يتبع ذلك بصيغ الطلب :

« فصحح الوزن فالميزان شرعتنا ... وقد أبنت فكن فيه على حذر » (٤٧) .

ويصحب ذلك ببيت تقريرى :

« الكيميـــاء مقـــادير معينة ... لأن كم عدد فى عالم الصور » (٤٨) .

ومن الطبيعى أن تظهر صيغة « اعلم أن » أكثر من مرة لتؤكد هذه الاحاطة المميزة للراوى ( المؤلف الضمنى ) . فنراها فى أول الجزء المعنون بـ «وصل فى فصل» الذى يبدأ بمقدمة عن الكمال والسعى اليه ،